

## 3- شرح مختصر الاستغناء بالقرآن في تحصيل العلم والإيمان لابن

### رجب اختصره بحرق | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

هذا اليوم يوم الخميس الموافق السابع عشر من شهر رمضان المبارك من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع في هذا المقام

المبارك نكمل ما توقفنا عنده في التعليق على كتاب - [00:00:19](#)

مختصر الاستغناء القرآن نقرأ في الفصل الذي بين ايدينا. تفضل بسم الله الرحمن الرحيم فصل في ذكر النحل عن معارضة السنة بما

يفهم من من ظاهر القرآن وان ترد سنة - [00:00:40](#)

الثابتة من اجل ذلك. لان السنة هي المبينة للقرآن الموضحة للمراد منه قال الله تعالى وانزلنا عليك الذكر لتبين للناس اعد وانزلنا وان

وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون - [00:01:03](#)

وفيه اربعة احاديث الاول ان ابي رافع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرفن الرجل يأتيه الامر من من امر

مما امرت به ونحيت عنه. فيقول ما ادري ما هذا؟ وعندنا كتاب - [00:01:24](#)

والله ليس هذا فيه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه والثاني ان ابيه بكرين الصديق رضي الله عنه انه خطب فقال انكم تقرأون

هذه الاية وتضعونها من غير ما وضعها - [00:01:42](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتضعونها يضعونها على غير ما وضعها رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا عليكم

انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - [00:01:59](#)

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلا ينكروه فلم ينكروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب.

رواه احمد ويوشك بكسر الشين مضارع او شك بمعنى قروبة - [00:02:15](#)

الثالث عن علي رضي الله عنه قال انكم تقرأون هذه الاية من بعد وصيتي يوصى بها او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قضى بالدين قبل الوصية رواه احمد والترمذي وابن ماجه - [00:02:35](#)

قالت العلماء لما كانت الاية الاولى في حديث ابي بكر رضي الله عنه تقتضي عدم وجود الناحية عن المنكر مطلقا نبههم ابو بكر ان

سنة قيدت الاية لعدم القدرة على ذلك. وان بيان السنة هو مراد الله تعالى - [00:02:53](#)

لما كانت الاية الثانية تقتضي مساواة الوصية ان للدين او تقديمها نبههم على ان السنة قضت بتأخيرها عنه الرابع ان ابي هريرة رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستأتيكم عني احاديث مختلفة - [00:03:12](#)

كما جاءكم موافقا لكتاب الله وسنتي فهو مني وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتي فليس مني. رواه الدارقطني وروى الامام

البيهقي عن الامام الشافعي انه قال في تفسير هذا الحديث ما معناه ان سنته لا تخالف القرآن قط. ولهذا جمع بينهما في الحديث وانما

- [00:03:36](#)

من ادخال اهل الهواء فيها ما ليس منها ما ليس منها. من ادخال اهل الهواء ادخال اهل الهواء فيها ما ليس منها قال والقرآن متضمن

لجميع السنة ولكن دلالة على اكثره فيما فيها غموض - [00:04:02](#)

لا يلزم الناس اتباع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم وربما لم يثبت لانه صلى الله عليه وسلم اعلم بما انزل الله عليه من خصوص او عموم او ناسخ او منسوخ - [00:04:24](#)

انتهى واتفق علماء السنة ان السنة مبينة للقرآن مبينة للقرآن. ولهذا قال مكحول القرآن احوج الى السنة من السنة الى القرآن وقال يحيى ابن ابي كثير السنة قاضية على الكتاب؟ وليس الكتاب قاضيا على السنة - [00:04:40](#)

وقال عمران ابن الحسين رضي الله عنهما لولا بيان السنة من اين كنا نعلم من القرآن ان الصلاة الصبح ركعتان والمغرب ثلاث والظهر والعصر والعشاء اربعون وان وقت كل صلاة في وقت كذا - [00:05:03](#)

وان وان الموقف بعرفة ورمي جمال قذا وان اليد هل تقطع من منكب او من المرفق او من مفصل الكاف وغير ذلك وقال عمر رضي الله عنه سيأتي اناس يجادلونكم بشبهات القرآن - [00:05:23](#)

وخذوهم بالسنة وان اصحاب السنن اعلم اعلم بكتاب الله عز وجل وروي عن علي ايضا مثل ذلك وقال الاوزاعي قال ابو ايوب السخطيان اذا حدث الرجل بسنة اذا حدث الرجل بسنة - [00:05:44](#)

وقال لك دعنا من هذا وحدثنا بالقرآن فاعلم انه ضال مضل قال العزاعي لان الله تعالى الزم العباد كافة قبول ما اتى به رسول به الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال تعالى - [00:06:03](#)

ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. وقال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله هذا الفصل الحقيقة فصل مهم جدا لانه يبين مكانة - [00:06:19](#)

القرآن ومكانة السنة وبيان حقيقة السنة اتجاه القرآن الكريم المؤلف قال ذكر النهي عن معارضة السنة بما يفهم من ظاهر القرآن اي ان السنة لا تعارض قرآن فلتبينوا وتوجه وتوضح - [00:06:36](#)

ونحو ذلك ولا يمكن ان تأتي السنة تعارض القرآن فهنا ساق مجموعة من الاحاديث وبين ما فيها من دلالات قال لا يمكن ان رد السنة من اجل ذلك لان السنة هي المبينة للقرآن الموضحة للمراد منه - [00:07:00](#)

لا يمكن ان نرد السنة بمفهوم المعارضة لان السنة تعارض القرآن. هذا لا يمكن لا يمكن ان تكون السنة معارضة السنة تؤيد القرآن وتوضحه ولا يمكن ان يفهم هذا ثم - [00:07:25](#)

ذكر هذه الاية وهي قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. فهذه الاية فاصلة ان السنة مبينة مبيّن للقرآن وانزلنا اليك الذكر اي القرآن ثم قال بعدها لتبين للناس اي السنة - [00:07:43](#)

الناس ما نزل اليهم الله انزل العمرة بالصلاة بالزكاة الصيام الحج جاءت السنة وبينت هذه الاحوال هذه الاحكام امر الله بالنكاح جاء فجاءت احكام النكاح امر الله بالبيوع او شرع البيوع او اباحها - [00:08:06](#)

واحل البيوع وحرم الربا كيف نعرف هذه الاحكام قال قال ان الله عز وجل قال لرسوله لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون. يتفكرون في اي شيء في القرآن ويتفكرون في السنة وان القرآن والسنة كلاهما يسيران في طريق واحد - [00:08:31](#)

لا يتعارضان قال هنا وفيه اربعة احاديث حديث ابي رافع الاول قال صلى الله عليه وسلم لا اعرفن الرجل يأتيه الامر من امر مما امرت به ونهيت عنه فيقول ما ادري - [00:08:53](#)

ما هذا وعندنا كتاب الله ليس فيه هذا ليس فيه ليس هذا فيه هذا الحديث يخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيأتي اناس في اخر الزمان يأتي اناس بعده - [00:09:13](#)

ينكرون السنة ويقولون نحن نكتفي بالقرآن كلام ربنا يقول النبي صلى الله عليه وسلم هنا انكر عليهم قال لا اعرف انكر عليهم قال لا اعرفن الرجل يأتي اي لا اقر هذا العمل ولا اعترف به - [00:09:28](#)

ان يأتيه الامر من امر اما امر او نهى ويقول لا ادري لا اعرف ذلك عندي كتاب الله ذمه النبي صلى الله عليه وسلم ورد هذا الكلام الذي يقوله والسنة - [00:09:47](#)

لا ترد بناء على ان الانسان يكتفي بالقرآن الحديث الثاني حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه خطب فقال انكم تقرؤون هذه

الاية وتضعونها في على غير ما وضعها رسول الله - [00:10:04](#)

وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم كيف يفهمون هذه الاية ويضعونها على غير موضعها  
يظنون ان هذه الاية معناها عليكم انفسكم لا يضركم من ضل - [00:10:22](#)

انكم عليكم ان تلتزموا بانفسكم وتتركوا الناس الذي يفعل الخير الذي يفسخ هو الذي يعصي اتركوه التزم بنفسك واترك  
الناس هذا يظن بعض الناس وهذا خطأ مفهوم خاطئ من الاية. ويقول عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم - [00:10:42](#)  
اذا اهتديت انت لا يضرك من ظن يقول يبينها يقول فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا المنكر فلم  
ينكروه يوشك ان يعمهم الله بعقاب - [00:11:03](#)

عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم انكم تلتزمون وتقيمونها على ما امر الله به من اوامر الله سبحانه وتعالى ان تأمر  
بالمعروف عن المنكر انك تسكت عن المنكر - [00:11:18](#)

وتسكت عنها ولا تأمر بالمعروف هذا كله طيب قال الحديث الثالث حديث علي قال انكم تقرأون هذه الاية من بعد وصية يوصى بها  
او دين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية - [00:11:36](#)  
يعني لو اخذنا بظاهر الاية قدمنا الوصية على الدين وصيتي يوصى بها او دين يعني ما معنى هذا ان الانسان اذا مات وعليه دين  
وعليه وصية وقد اوصى هل ننفذ الوصية - [00:11:57](#)

يقضي عنه الدين اية تقول وصية والحديث يقول دين انا هنا قال وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالدين قبل الوصية نأخذ  
بحديث الرسول لانه هو الذي بين الاية - [00:12:18](#)

ما خالف الاية بينها حكم بالدين وصية بعد الدين لماذا لان الوصية تبرع في ذمته في ذمة الميت لا يمكن ان تنفك ذمته حتى يقضى  
عنه الدين اهم اهم والوصية تبرع - [00:12:34](#)

قد يسأل سائل يقول لماذا قدمت الوصية في الاية قدمت يؤكد الله اهمية لابد من تنفيذها بعض الورثة بعد الميت ولا ينفذون  
الوصية ليس ورائهم احد اما الدين فانهم سيقف اصحاب الديون عليهم ويقولون اعطونا - [00:13:01](#)

اعطونا حقنا من اعطونا حقنا اعطونا الديون الذين اعطيناه يلزمونهم بقوة ويأخذون حقوقهم اما الوصية ليس وراءها احد انما هي  
تبرع منه لذلك قدمها الله سبحانه وتعالى لهذه لهذا السبب لهذا السبب - [00:13:28](#)

يقول المؤلف قال قالت العلماء لما كانت الاية الاولى في حديث ابي بكر تقتضي عدم وجوب النهي عن المنكر مطلقا نهوا ابو بكر ان  
السنة قيدت الاية لعدم القدرة على ذلك وان بيان السنة هو مراد الله - [00:13:47](#)

ويقول ان الاية تقتضي عدم وجوب النهي عن المنكر مطلقا الآية لا لا تقتضي عدم وجود يفهم منها يفهمه الخاطئ فهما خاطئا انها لا  
يقول كأن المؤلف يقول ان ان بعض الناس - [00:14:09](#)

يظن ان الاية تقتضي عدم وجوب النهي عن المنكر وهي في الحقيقة تأمر السنة اوضحت دلالة القرآن ولم تأتي السنة بشيء  
يخالف القرآن يقول ولما كانت الاية الثانية وهي حديث علي واية الوصية - [00:14:29](#)

يقتضي مساواة الوصية للدين او تقديمها او تقديمها نهم على ان السنة قضت بتأخيرها عنها عنه. وهذا قد اوضحناه طيب الحديث  
الرابع حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستأتيكم عني احاديث - [00:14:49](#)

مختلفة كما جاءكم موافقا لكتاب الله ولستني فهو مني ستأتي احاديث كثيرة منها صحيح منها غير صحيح منها مكذوب وقد وضعه  
الوظاعون على رسول الله وكذبه الكذابون على الرسول ستأتي احاديث كثيرة تنسب الى الرسول - [00:15:15](#)

ما وافق الكتابة وافق سنة النبي فهو الصحيح ما خالف ذلك وهو المردود الذي لا يقبل الذي لا يقبل يقول وروى الامام البيهقي عن  
الامام الشافعي انه قال في تفسيرها هذا الحديث - [00:15:36](#)

ما معناه ان السنة لا تخالف القرآن قط لا تخالف ولهذا جمع بينهما في الحديث وانما حذرهم من ادخال اهل الاهواء فيها ما ليس  
منها. يقول ما جاءكم موافقا للقرآن والسنة فجمع بينهما - [00:15:58](#)

قال والقرآن متضمن جميع السنة ولكن دلالتة على اكثره فيها غموض ويلزم الناس اتباع ما ثبت عنه يقول القرآن متضمن للسنة لكن قد تكون الدلالة ما تظهر للناس كلهم قد لا تظهر لجميع الناس - [00:16:18](#)

قال ويلزم الناس اتباع ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ورد ما لم يثبت لانه صلى الله عليه وسلم اعلم بما انزل الله عليه من خصوص او عموم او ناسخ او منسوخ - [00:16:38](#)

هذا كلام الشافعي هذا كلام الشافعي يقول قد يكون في القرآن دلالات غامضة على الناس ان يلتزموا سنة النبي صلى الله عليه وسلم من يأخذ بما ثبت وان يردوا ما يخالف ذلك - [00:16:55](#)

قال واتفق علماء السنة ان السنة مبينة للقرآن ولهذا قال مكحول الشامي رحمه الله وهو من التابعين القرآن احوج الى السنة القرآن احوج الى السنة من السنة الى السنة الى القرآن يأتي بالمجمل - [00:17:15](#)

يأتي بالمجمل فما الذي يفسر المجمل القرآن يأتي بالعموم ما الذي يخص هذا العموم ويوضحه القرآن يأتي الفاظ عامة الى بيان تحتاج الى تقييد مطلقة ونحو ذلك السنة تبين وتشرح وتوضح - [00:17:36](#)

يقول هنا وقال يحيى ابن ابي كثير السنة قاضية على الكتاب يعني حاكمة تحكم الكتاب وتوضحه وليس الكتاب قاضيا على السنة لان الكتاب القرآن الفاظ فيه الفاظ عامة ومجملة مثل ما ذكرنا والسنة توضح - [00:18:04](#)

الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي وضح القرآن وبينه. وهو الذي حكم قال وقال عمران بن الحصين الصحابي الجليل رضي الله عنه لولا بيان السنة من اين كنا نعلم من القرآن ان صلاة الصبح ركعتان - [00:18:31](#)

والمغرب ثلاث والظهر والعصر والعشاء اربع وان وقت كل صلاة في وقت كذا وان الموقف في عرفة رمي الجمار كذا وان اليد هل تقطع من المنكب او من المرفق او من مفصل الكهف وغير ذلك كل ذلك كل هذه الاحكام - [00:18:48](#)

ما كنا نعلمها ان السنة هي التي بينت ذلك وكثير منها وقال عمر رضي الله عنه سيأتي اناس يجادلونكم بشبهات القرآن طيب بالامور الغير واضحة وخدوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله - [00:19:10](#)

قال وروي ايضا عن علي مثل ذلك قال الازاعي وهو الامام امام اهل الشام المعروف قال قال ايوب السختياني اذا حدثت الرجل بالسنة فقال لك دعنا من هذا يحدثنا بالقرآن فاعلم انه ضال مضل - [00:19:31](#)

اذا اذا قلت اذا قال اترك السنة واعطنا القرآن هذا دليل على انه ضال. لان السنة كيف يتركها وهي التي تبين القرآن وقال الازاعي لان الله تعالى الزم العباد كافة قبول ما اتى به الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:19:52](#)

ان الله الزم الناس ان يقبلوا ما جاء عن الرسول. قال وما اتاكم الرسول هذا في القرآن الذي يقول نحن نكتفي بالقرآن. اقرأ القرآن هات القرآن القرآن يقول اطيعوا الله واطيعوا الرسول - [00:20:15](#)

يقول من يطع رسول الله فقد اطاع الله القرآن يقول وما اتاكم الرسول فخذوه. لماذا انت تترك السنة وتقول انا القرآن القرآن انت تخالف يخالف كلامك تخالف القرآن هذا هو الفصل فصل - [00:20:29](#)

مهم جدا وهو يتعلق لان القرآن والسنة لا يتعارضان. لا يتعارضان لان نتقل للفصل الذي يليه في ذكر النحو عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن من غير استناد الى حجة - [00:20:44](#)

وفيه خمسة احاديث الاول عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم - [00:21:13](#)

العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا وضلوا رواه البخاري الثاني عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم وفي رواية برأيه - [00:21:30](#)

فليتوبوا مقعده من النار رواه احمد وابو داود والنسائي والترمذي. وقال حديث حسن عن جندب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في كتاب الله برأيه فاصاب فقد اخطأ. رواه ابو داود والنسائي - [00:21:52](#)

الترمذي الرابع ان عقبة ابن عامر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على امتي القرآن واللبن يتعلمون

القرآن ويتعلمونه على بغير ما انزل الله عز وجل ويجادل الناس به ويحبون اللبن فيبدون ويتركون الجماعات والجمعات ويتبعون - [00:22:11](#)

ويتركون الصلوات. رواه احمد ويبدون اي يسكنون البادية الخامس عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخوف ما اخاف على هذه الامة ثلاث - [00:22:38](#)

رجال يتأولون القرآن على غير تأويله وزلة عالم يقتدي بها جاهل وما يفتح عليهم من الدنيا رواه الطبراني وكذا ابو داود في مراسله والاصح انه موقوف وسئل ابو بكر رضي الله عنه عن قوله تعالى وفاتحة وادبا فقال - [00:22:55](#)

اي سماء تظلني واي ارض تقلني وانا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ابراهيم التيمي قال انكر عمر كيف تختلط هذه الامة ونبيها واحد وملتها واحدة. فصعب ابن عباس رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين - [00:23:22](#)

انا انزلنا عليك القرآن فقرأناه وعلمنا بما انزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقرأون القرآن ولا يدرون في ما انزل فتختلف اراؤهم فعرف عمر قوله فعرف عمر قوله واعجبه هذا الفصل - [00:23:44](#)

ايضا ما يتعلق في النهي عن تفسير القرآن لمجرد الرأي والظن من غير استناد الى حجة من غير استناد الى حجة عندنا تفسير القرآن تفسير القرآن لابد لابد للقرآن ان يفسر ويوضح - [00:24:05](#)

فان النبي فان القرآن فسر بعضه بعضا القرآن فسر بعضه بعضا السنة فسرت القرآن والصحابة فسروا القرآن لابد ان نفس القرآن ونوضحه للناس الله امرنا امر توضيح قال الله سبحانه وتعالى - [00:24:30](#)

كتاب انزلناه اليكم ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب تدبر القرآن وفهمه كيف نفهمه الا ببيان معانيه قال سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم قال ولعلمهم يتفكرون - [00:24:52](#)

القرآن ان تفهم معانيه طيب اذا فهمت هذا التفسير اما تفسير بالاثار النبي صلى الله عليه وسلم او تفسير بالاجتهاد يجتهد العالم بمعنى الاية ان وجد تفسيرها بالاثار واردا عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:25:13](#)

عن صحابته والتابعين انه يلزم ذلك يأخذ بهذا انهم اعلم اعلم بالله اخذوا العلم عن الصحابة اذا وجدت هذا تفسير عندهم نكتفي به ولك ان تجتهد لابد للمجتهد يفسر القرآن الذي يفسر القرآن برأيه - [00:25:34](#)

لا بد ان يكون عنده انه الملكة قدرة وعنده الامام المفسر يفسر القرآن برأيه دون ان يكون عنده معرفة الشريعة معرفة الكتاب والسنة معرفة باحوال القرآن النزول لا يتكلم بالقرآن الا - [00:26:06](#)

القرآن ودلالاتها ثم ان يتكلم فلا لذلك قال هنا النهي عن تفسير القرآن بمجرد الرأي والظن من غير استناد الى حجة ما عندك دليل اقوال لاسلاف مضوا برأيك مجرد والظن - [00:26:30](#)

كل هذا لا يجوز. ولذلك ساق الاحاديث في هذا الباب اولها حديث ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس - [00:26:59](#)

قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبقي عالما اتخذ الناس رؤوسا جهالا ففسلوا افتوا بغير علم فضلوا واضلوا - [00:27:15](#)

هذا الحديث هؤلاء الجهال الناس بغير علم هذا هو القرآن بغير علم تفسير الشرع بغير علم لذلك قال الله يقبض العلماء انما يقبضهم عالما عالما قال لا يقبض العلم انتزاعا ما يأخذ العلم وانما يقبضه باهل العلم فيموت عالم ويموت عالم يموت عالم - [00:27:43](#)

لا يبقى الا جهال يسألون الناس هؤلاء الجهال فيفتون بغير علم ويضلون ويضلون قال هنا حديث ابن عباس قال من قال في القرآن بغير علم رواية برأيه فليتبوأ مقعده من النار - [00:28:13](#)

هذا الحديث حديث عظيم نؤكد على لا يجوز وعده النبي بانه منزله من النار له منزلة في النار تكلم بالقرآن برأيه دون ان يكون عنده علم لا تتكلم ولا اذا كنت تعرف معنى الاية - [00:28:33](#)

قل الله اعلم او ارجع الى اهل العلم الى كتبهم يتضح لك الامر والحديث الذي بعد الحديث حديث جندب قال قال رسول الله صلى

